من آفات اللغة العربية

الدعوة إلى العامية والكتابة باللاتينية

الدوافع...الأضرار...الحلول

الدكتور

ياسر رجب عز الدين عبد اللّه

أستاذ أصول اللغة المساعد في كلية اللغة العربية بجرجا ـ

جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م

الجزء الرابع عشر

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

من آفات اللغة العربية الدعوة إلى العامية والكتابة باللاتينية الدوافع...الأضرار...الحلول

ياسر رجب عز الدين عبد الله

قسم أصول اللغة في كلية اللغة العربية بجرجا ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني : YasserAbdullah2018.el@azhar.edu.eg

الملخص

هذا البحث يتناول بعض المشكلات التي تتعرض لها اللغة العربية وتعد من آفاتها في العصر الحديث، عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ ألا وهي قضية الدعوة إلى العامية وكتابة اللغة العربية بأحرف لاتينية ، بدعوى صعوبة الفصحى في قواعدها وقوانينها اللغوية والتباسها ، وتداخل حروفها عند عدم الضبط بالشكل.

حيث يهدف هذا البحث إلى رصد هذه المشكلات والآفات الضارَّة باللغة الفصحى والكشف عن دوافعها ، وأضرارها ، والحلول المقترحة لتفادي حدوثها، وكيفية الحفاظ على الفصحى لغة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، ونبذ هذه الدعوات الهدَّامة وإظهارها ودحض الأسس والافتراءات التي اعتمدوا عليها في النَّيْل من الفصحى ، والكشف عن جهود علماء اللغة المخلصين في الدفاع والتَّصدِّي لهذه الدعوات المغرضة .

وقد جاء هذا البحث في مقدمة ، ومحاور عامة ، تشمل : الدعوة إلى العامية والكتابة باللاتينية وروَّادها، الأسس والدوافع ، الأضرار والحلول ، ثم الخاتمة ونتائج البحث، ثم الفهارس الفنية للمصادر والمراجع والموضوعات .

هذا وقد كشف البحث عن جهدٍ عظيمٍ لعلمائنا المحدثين في الكشف عن هذه الدعوات ودوافعها وأضرارها والاقتراحات المقدمة لتفادي حدوث هذه الآفات الضارَّة باللغة العربية... كما أظهر البحث خطر هذه الدعوات الهدَّامة وسبل مواجهتها .

واللهَ أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم وأن ينفع به شداة العربية ولغة القرآن

الكلمات المفتاحية : آفات العربية ، الدعوة إلى العامية ، الكتابة اللاتينية ، الدفاع عن اللغة الفصحى .

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

Among the pests of the Arabic language is the call to vernacular and writing in Latin. The motives... the harms... the solutions

Yasser Rajab Izz Al-Din Abdullah
Department of Linguistics, Faculty of Arabic Language, Girga, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt
Email: YasserAbdullah2018.el@azhar.edu.eg

Abstract

This research deals with some of the problems that the Arabic language is exposed to and is considered one of its scourges in the modern era, the era of information and communication technology.

That is, the issue of calling to colloquial and writing the Arabic language in Latin letters, claiming the difficulty and ambiguity of al-Fusha in its grammar and linguistic laws, and the overlapping of its letters when not controlling the form. As this research aims to monitor these harmful problems and pests in the classical language and to reveal their motives, harms, and proposed solutions to avoid their occurrence, and how to preserve the classical language of the Holy Qur'an and the purified Sunnah of the Prophet, and to discard and show these destructive calls and refute the foundations and fabrications that they relied on in deflecting the classical language, And revealing the efforts of sincere linguists in defending and confronting these malicious calls.

This research came in an introduction and general axes, including: the call to colloquialism and writing in Latin and its pioneers, foundations and motives, damages and solutions, then the conclusion and results of the research, and then technical indexes of sources, references and topics .

The research revealed a great effort by our modern scholars to uncover these calls, their motives, their damages, and the suggestions made to avoid the occurrence of these harmful pests in the Arabic language. The research also revealed the danger of these destructive calls and ways to confront them.

By God, I ask that he make him sincere for his honorable face and that he benefit from the distress of Arabic and the language of the Qur'an.

(And there is no success for me except with God

،on whom I entrust and repent).

Keywords: pests of Arabic, the call to vernacular, Latin writing, the defense of the classical language .

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

الحمد لله الذي جعل العربية على أشرف لسان، وأنزل كتابه المحكم في أساليبها الحسان، والصلاة والسلام على أفضل العرب لهجة، وأصدقهم حجَّة، وأقوم الدعاة إلى الحق محجَّة، وعلى آله الأمجاد، وصحبه الذين فتحوا البلاد، ونشروا لغة التنزيل في الأغوار والأنجاد وحبَّبوها إلى الأعجمين حتى استقامت ألسنتهم على النطق بالضاد.

وبعد

"فإن اللغة هي رمز التعبير ووسيلته، وهي الأداة التي تنقل الأفكار وتترجم عنها، ولا ريب أن تلك الأفكار تنتقل إلى طالبها في قوالب خاصة هي الألفاظ، وهذه الألفاظ يختارها كل مجتمع حسب حاجته وأحواله الاجتماعية... واللغة العربية في مقدمة اللغات جميعًا تعبيرًا ودلالة، وتصويرًا للمجتمع الذي لهج ــ ويلهج ــ بها ففي ألفاظها التي قطعت الأزمان التاريخية المتطاولة ما يدل على أصلهم وتاريخهم وعقليتهم[١].

هذا وقد واجهت اللغة العربية تحديات كبيرة سواء كان ذلك من أعدائها، أو من قبل بعض المنتسبين إليها، ومن ذلك الدعوة إلى اتخاذ العامية لغة الكتابة والعلم والأدب بدل الفصحى، وهي دعوة هدَّامة خطرة كل الخطر؛ حيث أراد منها دعاتها من أعداء الإسلام القضاء على الإسلام نفسه بالقضاء على القرآن والحديث وكل آثار العرب البيانية[٢].

---

(١) العربية خصائصها وسماتها / للدكتور عبدالغفار حامد هلال ص٣، ٤.

(٢) ينظر: قضايا ومشكلات لغوية/ لأحمد عبدالغفور عطار ص٦٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

هذا مما دفعني إلى الكتابة في هذا الشأن؛ حيث جاء هذا البحث متناولاً بعض المشكلات التي تتعرض لها اللغة العربية وتعد من آفاتها في العصر الحديث، عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ ألا وهي قضية الدعوة إلى العامية وكتابة اللغة العربية بأحرف لاتينية، بدعوى صعوبة الفصحى في قواعدها وقوانينها اللغوية والتباسها، وتداخل حروفها عند عدم الضبط بالشكل.

حيث يهدف هذا البحث إلى رصد هذه المشكلات والآفات الضارَّة باللغة العربية الفصحى والكشف عن دوافعها، وأضرارها، والحلول المقترحة لتفادي حدوثها، وكيفية الحفاظ على الفصحى لغة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ونبذ هذه الدعوات الهدَّامة وإظهارها ودحض الأسس والافتراءات التي اعتمدوا عليها في النَّيْل من الفصحى، والكشف عن جهود علماء اللغة المخلصين في الدفاع والتَّصدِّي لهذه الدعوات المغرضة.

وقد جاء هذا البحث في مقدمة، ومحاور عامة، تشمل: الدعوة إلى العامية والكتابة باللاتينية وروَّادها، الأسس والدوافع، الأضرار والحلول، ثم الخاتمة ونتائج البحث، ثم الفهارس الفنية للمصادر والمراجع والموضوعات.

هذا وقد كشف البحث عن جهدٍ عظيمٍ لعلمائنا المحدثين في الكشف عن هذه الدعوات ودوافعها وأضرارها والاقتراحات المقدمة لتفادي حدوث هذه الآفات الضارَّة باللغة العربية... كما أظهر البحث خطر هذه الدعوات الهدَّامة وسبل مواجهتها.

(وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين)

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ المؤلف

تمهيد

بين الفصحى والعامِّيَّة

اللغة الفصحى هي لغة القرآن الكريم والتراث العربي جملة، والتي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية، وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري عامَّةً، أمَّا العامِّية، فهي التي تستخدم في الشؤون العاديَّة، والتي يجري بها الحديث اليومي(١).

والأولى تخضع لقوانين تضبطها وتحكم عبارتها، والثانية لا تخضع لمثل هذه القوانين؛ لأنها تلقائية متغيرة تتغير تبعًا لتغير الأجيال وتغير الظروف المحيطة بهم. ووجود العامية بجانب الفصحى ــ على ما بينهما من اختلاف ــ ظاهرة طبيعية في كل اللغات. تقول الدكتورة نفوسة زكريا: " ولقد أثبت لنا وجود هذه الظاهرة في اللغات الأجنبية بعض علمائنا المشتغلين بالدراسات اللغوية مثل الدكتور علي عبد الواحد وافي(٢)، والأستاذ جبر ضومط (٣)، كما أثبتها في الفرنسية وأفرد لها كتابًا بأكمله "هنري بوش Bauche Henri"(٤).

---

(١) فقه اللغة العربية وخصائصها/ للدكتور إميل بديع يعقوب ص١٤٤.

(٢) ينظر: فقه اللغة/ للدكتور علي عبد الواحد وافي ص١٤٧ــ١٥٥.

(٣) ينظر: مقال الأستاذ جبر ضومط (في مجلة السيدات والرجال ٦ : ٤٤٩) عن العامية والفصحى في لغات أوربا.

(٤) ينظر: Language Populaire: Par Henri Buch: Paris, 1951.

ــ وموضوع هذا الكتاب هو دراسة اللغة العامية الفرنسية وبيان مدى اختلافها عن اللغة الفرنسية الأدبية. وينقسم الكتاب إلى قسمين رئيسين: الأول ــ يختص بالقواعد والتراكيب وطريقة النطق. والثاني ــ عبارة عن قاموس للُّغة العامية وما يقابلها في اللغة الأدبية، يحتوي على عدد من الصفحات تبلغ ٦٦ صفحة وكل صفحة في عمودين.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فليس وجود هذه الظاهرة ــ إذن ــ في اللغة العربية بالأمر الشاذ، ونحن لو تتبعنا تاريخ اللغة العربية لوجدنا أن هذه الظاهرة تلازمها منذ أقدم عصورها. فاللغة العربية التي انقسم المتكلمون بها منذ عصورهم إلى قبائل متعددة اختصت كل منها بلهجة متميزة عن الأخرى في بعض مظاهرها، كانت لهم لغة أدبية موحدة ذلك أن لهجة من لهجاتهم وهي اللهجة القرشية استطاعت أن تتغلب على لهجات القبائل المتعددة بفضل ما كان لأهلها من سلطان ديني واقتصادي وسياسي، وبفضل ما كان لها من تفوق على سائر اللهجات العربية من حيث غزارة المادة ورقة الأسلوب والقدرة على التعبير في مختلف فنون القول(١).

وقد ترتب على تغلبها على بقية اللهجات العربية أن أصبحت لغة الأدب عند جميع القبائل العربية، وأصبح العربي أيًا كانت قبيلته يؤلف شعره وخطابته ونثره بلغة قريش. وقد تمت لها هذه السيادة الأدبية قبل نزول القرآن(٢).

ومع ذلك فإن هذه اللغة التي وصلت إلينا في عنفوان اكتمالها وعظمتها في أقدم ما وصل إلينا من آثارها وهو الأدب الجاهلي، لم تكن هي اللغة التي يتحدث بها الناس كما أنها لم تكن بعيدة عنها بُعْد عاميتنا عن فصحانا. كما يتضح فيما ورد في كتب النحو والأدب من شواهد عن اختلاف لهجات المحادثة العربية، تلك اللهجات التي غلبت على الرجز الذي انقطعت

(١) تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر/ للدكتورة نفوسة زكريا سعيد ص٣.
(٢) تاريخ الدعوة إلى العامية ص٤.

صلتنا بألفاظه وأساليبه؛ لأنَّه كان صورة من لغة الحديث التي خضعت للتطور والتغيير(١).

فلما انتشر الإسلام وامتدت فتوحاته ازداد اختلاف لهجات المحادثة بسبب اختلاف العرب بالأعاجم وانتقال العربية إلى الأمصار واختلاف القبائل العربية النازلة بتلك الأمصار واختلاف الشعوب الأعجمية المجاورة لها. وكان من أول مظاهر ابتعادها عن الفصحى: اللحن، وهو أول أدواء العامية. قيل: إنه ظهر في عهد النبي ﷺ. فقد روي أن رجلاً لحن بحضرته فقال: (أرشدوا أخاكم فقد ضلَّ)(٢)، كما رويت أخبار كثيرة عن شيوع اللحن منذ القرن الأول في عصر الدولة الأموية واستهجان خلفائها وولاتها وأدبائها له(٣).

فلما ازدادت الأدواء التي طرأت على اللسان العربي من أثر اللحن والتحريف والدخيل اتجه علماء اللغة إلى كلام العامة محاولين إصلاحه لا تدوينه، وألفوا في ذلك عشرات الكتب منبهين إلى لحن العوام أو الخواص الذين تطرق الفساد إلى ألسنتهم نذكر منها:

١ــ ما تلحن به العوام/ للكسائي (ت١٨٩هـ).

٢ــ ما تلحن فيه العامة/ للأصمعي (ت٢٢١هـ).

---

(١) ينظر : خصائص الرجز والمظاهر التي تدل على شعبيته في تعليق الدكتور محمد حسين على القصيدة رقم ٤٣ ص٢٦٤ من ديوان الأعشى الكبير. نشر وتحقيق: د. محمد حسين، طبعة القاهرة سنة ١٩٥٠م.

(٢) ينظر هذا الحديث في : كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال/ لعلاء الدين الهندي ٦١١/١.

(٣) ينظر: تاريخ الدعوة إلى العامية ص٤، ٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣ــ البهاء فيما تلحن فيه العامة/ للفراء (ت٢٠٧هـ).

٤ــ ما تلحن فيه العامة/ لثعلب (ت٢٩١هـ).

٥ــ لحن العامة/ لأبي عبيدة (ت٢٠٩هـ).

٦ــ لحن العام/ للسجستاني (٢٥٥هـ).

٧ــ لحن العامة/ لأبي حنيفة الدينوري (٢٩٠هـ)[١].

لم تكن هذه المؤلفات تهدف إلى دراسة العامية لذاتها كما فعل المستشرقون ومن حذا حذوهم في عصرنا، بل كانت تهدف إلى خدمة الفصحى عن طريق تقويم ألسنة العامة وتصحيح أخطائهم؛ لأن العلماء كانوا في ذلك الوقت يعتبرون العامية تحريفًا للعربية الفصحى، لا لغة جديدة تختلف عن الفصحى اختلافًا جوهريًا؛ ولذلك كانت مؤلفاتهم فرعًا من دراستهم للفصحى ومن خدمتهم لها ومحافظتهم عليها سالمة من التحريف واللحن والدخيل. ولم يشذ عن منهجهم إلا ابن خلدون؛ حيث نظر إلى العامية في مقدمته نظرة قريبة من نظرة المستشرقين في عصرنا.

وعاشت العربية الفصحى بجانب العامية في ذلك الوقت دون أن يحدث بينهما تنافس أو مزاحمة. إذ اختصت كل منهما بميدان. احتلت العامية ميدان التعامل في الحياة والتعبير عن الحاجات المادية والوقتية، ولم تطمع قط في أن تكون لغة للأدب الرفيع إلا فيما يكون من أغاني العامة

(١) ينظر: مجموعة مؤلفات القدماء في اللهجة العامية العربية أو الدخيلة والمعربة في مقالتين للأستاذ عيسى اسكندر المعلوف عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
الأولى: في مجلة مجمع اللغة العربية ج١ــ ١٩٣٤م ص٣٥٢ طبع القاهرة سنة ١٩٣٥م.
والثانية: في مجلة مجمع اللغة العربية ج٣ــ ١٩٣٦م ص٣٤٩ طبع القاهرة سنة ١٩٣٧م.

وقصصهم، وحتى هذه لم تكن بعيدة عن الفصحى. واحتلت الفصحى ميدان الأدب، لا يزاحمها فيه مزاحم إلا ما يكون من رغبتهم في التطرف والمداعبة، أو ما يكون بسبب ضعف في الثقافة العربية وخاصة في عصور انحطاط اللغة العربية التي بدأت باكتساح السيل المغولي لخلافة بغداد سنة ٦٥٦هـ وامتدت إلى آخر القرن التاسع عشر(١).

يظهر من خلال ما سبق أن العامية ظاهرة في كل اللغات، وأنها لازمت العربية منذ أقدم عصورها دون أن تزحزحها عن ميدانها الأدبي، وأن اهتمام العلماء القدامى بدراستها كان جزءًا من اهتمامهم بالفصحى.

تقول الدكتورة نفوسة زكريا: "لكن هذه الظاهرة؛ أي: وجود الفصحى والعامية في اللغة العربية اعتبرت في عصرنا الحاضر مشكلة أرجع إليها أسباب تأخر أبناء العربية، واقترح لحلها اتخاذ العامية لغة للأدب والكتابة، حتى تكون لنا لغة واحدة للحديث والكتابة. قد تبدو هذه الدعوة غريبة في ذلك العصر الذي نعتبره عصر إحياء للغة العربية، والذي نرى فيه القومية العربية تزداد تماسكًا وارتباطًا. ولكن هذه الغرابة لا تلبس أن تزول عندما نعرف أن مصدر هذه الدعوة أجنبي كما اتضح من دراسة الكتب الأجنبية التي تناولت دراسة اللهجة المصرية وخاصة ما كان منها في أوائل عهد الاحتلال البريطاني في مصر"(٢).

هذا ولعلنا لا نكون مبالغين إذا قلنا: إن مثل هذه الدعوات تعد من آفات اللغة العربية في العصر الحديث ومعول هدم لتراثنا ودياننا الخالد بخلود

(١) ينظر: تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر ص٦،٧.
(٢) ينظر: تاريخ الدعوة إلى العامية ص٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الفصحى لغة القرآن؛ ولذلك يقول الدكتور أنور الجندي: "لم تقف محاولات تحدي نمو اللغة العربية عند إيقافها عن التوسع والحيلولة دون حركتها مع انتشار الإسلام خاصة في قلب أفريقيا وجنوب شرق آسيا وفي المناطق الجديدة التي وصل الإسلام إليها، وإنما جرت المحاولات إلى ضرب اللغة العربية في مواطنها وهدمها في معاقلها حيثما وصل نفوذ الاستعمار وسلطانه، حيث فرضت لغة المحتل واعتبرت اللغة الأولى في المدارس والمعاهد التعليمية وأزيحت اللغة العربية أساسًا، ثم جاءت الخطوة التالية مباشرة وهي الدعوة إلى العامية وتشجيعها والاهتمام بها وبثها في مختلف جوانب الحياة من حديث وكتابة وإذاعة ومسرحيات وقصص. كما تقدم التبعيون بالدعوة إلى انتقاص اللغة الفصحى ومحاولة وصفها بالتعقيد ووصف العامية باليسر"(١).

كما يقول الدكتور صبحي الصالح: "والمشكلة الأخيرة التي تعترض العربية في العصر الحديث تتمثل في هذا الجدل البيزنطي العقيم حول العامية والفصحى، فمن دعاة العامية اليوم مَنْ يحتج بصعوبتها وتعقيدها، وقد بيَّنا كيف يمكن تيسيرها، ومنهم من يميل إلى كتابة العربية بالأحرف اللاتينية أسوة بالأتراك، وقد أوضحنا أن الحرف العربي أجمل الحروف، وأن لا جدوى من استبدال غيره به، ومنهم من يبالغ في تصوير الخيبة التي تساور الأوربي المستشرق عندما يرى في البلد العربي الذي يَقْدُم إليه أنَّ عامة الناس تتحدث بغير الفصحى التي تعلَّمها...(٢)".

(١) الفصحى لغة القرآن/ للدكتور أنور الجندي ١/١٢٦.
(٢) دراسات في فقه اللغة/ للدكتور صبحي الصالح ص٣٥٨، ٣٥٩.

وفيما يأتي نتعرَّف على أهم هذه الدعوات الهدَّامة وأضرارها على اللغة العربية، وأهم الحلول المقترحة لتفادي هذه الأضرار وعلاج سلبياتها التي تلحق اللغة الفصحى في المجتمع العربي؛ حفاظًا على الهوية والقومية العربية، والتراث الإسلامي:

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الدعوة إلى العاميِّة والكتابة باللاتينية وروَّادها

أولاً ـ الدعوة إلى العاميِّة

ظهرت الدعوة إلى العامية في أواخر القرن التاسع عشر؛ حيث " تقدَّم جماعة من الغربيين ما بين مهندسين وقضاة للتأليف بالعامية وجمع الأزجال والفكاهات والكلمات الدائرة على الألسنة بين العامة، ومحاولة تصوير تراثٍ وهميٍّ زائف من هذا كله حتى تنتقل الدعوة من الكلام عن اللهجة العامية إلى ما يطلق عليه لغة عامية كانت موجودة في هذه المناطق قبل الإسلام وهو من الشبهات الكاذبة التي لم تجد من التاريخ الصحيح دليلًا عليها"(١).

فقد حمل لواء هذه الدعوة جماعة من المستشرقين في مقدمتهم:

١ـ الألماني وليم سبيتا(٢) (Dr. Wilhem Spitta): مدير دار الكتب المصرية يومئذٍ، سنة١٨٨٠ في كتاب له بعنوان "قواعد العربية العامية في مصر"، لكن نشر دعوته باللغة الألمانية، أبعدها عن التأثير في المجال الفكري العربي(٣).

٢ـ المهندس وليم ولكوكس (Eng. William Willcoks): وهو مهندس رِيّ إنكليزي، سنة ١٨٩٣م؛ حيث ألقى محاضرة في نادي الأزبكية

---

(١) الفصحى لغة القرآن ١/ ١٢٦.

(٢) وليم سبيتا : متخصِّص في اللغات الشرقية (١٨٥٣ـ١٨٨٣)، نال شهادة الدكتوراه من جامعة ليبزيغ في "تاريخ أبي الحسن الأشعري ومذهبه" له: "تاريخ أبي الحسن الأشعري ومذهبه" و"فهرس المخطوطات العربية في دار الكتب المصرية" و"قواعد اللجة العربية العامية بمصر. ينظر : المستشرقون/ لنجيب العقيقي٢/ ٧٠٥.

(٣) لغتنا والحياة/ للدكتورة عائشة عبد الرحمن ص١٠٠. وينظر: قضايا ومشكلات لغوية ص٦٥.

في مصر بعنوان "لِمَ لَمْ توجد قوة الاختراع لدى المصريين الآن" عزا فيها سبب عدم وجود هذه القوَّة إلى استخدام المصريين اللغة العربية الفصحى في الكتابة والقراءة، فنصح بنبذ هذه اللغة؛ لصعوبتها وجمودها، وباستخدام اللغة العامية في الكتابة الأدبية(١).

٣ــ سلدن ولمور (J. Seldon Wilmore): القاضي الإنكليزي في مصر، سنة١٩٠١م؛ حيث وضع كتابًا في الإنكليزية عن العامية المصرية بعنوان: "العربية المحكية في مصر"، دعا فيه إلى الاقتصار على العامية كأداة للكتابة والحديث(٢). وغيرهم من المستشرقين وعلماء الغرب ممن يضيق المقام عن ذكرهم، وسرد جهودهم في العامية وهدم العربية الفصحى.

هذا ولم تقتصر الدعوة إلى العامية على المستشرقين من علماء الغرب، بل وجد ذلك هوى في نفوس بعض علماء العرب، ممن يكرهون الإسلام ولغته الفصحى، وهم أعداء العربية الفصحى والإسلام ــ على حدِّ وصف الدكتور محمد حسين، والدكتور أنور الجندي، والدكتور أحمد عبد الغفور، وغير(٣) ــ ومن هؤلاء الدَّاعين إلى العامِّية من علماء العرب:

---

(١) ينظر نص المحاضرة في: مجلة الأزهر، العدد الأول من السنة السادسة _ القاهرة ١٨٩٣م، ص١ــ ١٠.

(٢) ينظر: تاريخ الدعوة إلى العامية ص١٠٩.

(٣) ينظر: قضايا ومشكلات لغوية/ للدكتور أحمد عبد الغفور عطار ص٦٨، والفصحى لغة القرآن/ للدكتور أنور الجندي١/١٢٦، والاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر/ للدكتور محمد محمد حسين٢/٣٦٨، ٣٦٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١ــ اسكندر المعلوف[١]، في عام١٩٠٢م؛ حيث كتب إلى مجلة "الهلال" يقول: "إنه اشتغل بالعامية كثيرًا، حتى انتهى إلى الإيمان بصحتها، ووجوب تدعيمها وإقرارها. وأمل أن يرى الصحف العربية وقد غيَّرت لغتها، وبالأخصِّ مجلة الهلال"[٢].

٢ــ أحمد لطفي السيد[٣]؛ حيث كتب في عام١٩١٣م في موضوع تمصير اللغة العربية سبع مقالات، نشرها في صحيفة الجريدة[٤]، ذهب فيها إلى أن الطريقة الوحيدة لإحياء اللغة العربية، هي إحياء لغة الرأي العام من ناحية، وإرضاء لغة القرآن من ناحية أخرى، وذلك باستعمال العامية في الكتابة[٥].

---

(١) إسكندر المعلوف: محامٍ لبناني (١٨٦٩ــ١٩٥٦م)، ولد في كفر عقاب درس في مدرسة مار إلياس الأرثوذكسية في شويا (لبنان)، وعلى بعض فقهاء دمشق، من مؤلفاته : معجم الألفاظ العامية. ينظر: الأعلام ١٠١/٥، ومعجم المؤلفين ٨ /٢٠ ودواني القطوف في تاريخ بني المعلوف ص٣١٠، ٣١١.

(٢) اللغة الفصحى واللغة العاميِّة/ لإسكندر المعلوف ــ مقال بمجلة الهلال، العدد ١٢، ج١٠، بيروت (١٥ آذار "مارس" ١٩٠٢م) ص٣٧٣ ــ ٣٧٧.

(٣) أحمد لطفي السيد: بن السيد أبي علي (١٣٨٢هـ ــ١٨٧٠ــ١٩٦٣م): رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة. وينعت بأستاذ الجيل. ولد في قرية (برقين) بمركز (السنبلاوين) بمصر، وتخرج بمدرسة الحقوق في القاهرة، عين مديرا لدار الكتب المصرية فمديرا للجامعة عدة مرات، ثم وزيرا للمعارف، والداخلية والخارجية (١٩٤٦) ثم رئيسا لمجمع اللغة العربية سنة ١٩٤٥ واستمر فيه إلى أن توفي، بالقاهرة. ينظر: الأعلام ٢٠٠/١، ٢٠١، ومعجم المؤلفين٢٤٧/١.

(٤) نُشِرت هذه المقالات في الأعداد : ٦، ٢٠، ٢٣، ٢٧، ٣٠، من نيسان و١، ٤ من أيار من السنة ١٩١٣م.

(٥) وقد كان لهذه الدعوة الجديدة صدى كبير في الأوساط المصرية، فانقسم الناس حولها ما بين مؤيد ومعارض. ينظر: تاريخ الدعوة إلى العامية ص١٣٦، ١٣٧.

٣ــ الأب مارون غصن[١]، فقد أصدر عام ١٩٢٥م كتابًا سمَّاه "درس ومطالعة" متنبئا في أحد فصوله: "حياة اللغة وموتها" اللغة العامية (ص١٨٥): بموت الفصحى، قياسًا على ما عرفه من تاريخ اللغتين: اليونانية واللاتينية، وداعيًا إلى الكتابة بالعامية السورية[٢].

٤ــ أنيس فريحة: الذي أصدر في عام ١٩٥٥م كتابه "نحو عربية ميسرة" وقد دعا فيه إلى "يصبح لنا لغة واحدة هي لغة الحياة"[٣]، معتبرًا أن الفصحى "لغة أجيال مضى عهدها"، وهي بالتالي عاجزة عن أن تعبِّر عن الحياة. أما العاميِّة فلغة حيَّة متطورة نامية تتميز بصفات تجعل منها أداة طيِّعة للفهم والإفهام، وللتعبير عن دواخل النفس[٤].

هذا ولم يقتصر أمر هذه الدعوة على ما سبق، بل أثارها كتَّاب آخرون يضيق المجال عن حصرهم، أمثال: سلامة موسى، ولويس عوض، وسعيد عقل[٥]، وكذلك بعض الصحف والمجلات، كمجلة المقتطف، التي اقترحت في عام ١٨٨١م: كتابة العلوم باللغة التي يتكلمها الناس في حياتهم العامة، مدَّعية أن الخلاف بين لغة النطق ولغة الكتابة عندنا، هو علة تأخُّرنا، ثم

---

(١) الأب مارون غصن: كاهن وأديب لبناني (١٨٨١ــ١٩٤٠م) له: "حياة اللغة وموتها"، ودرس ومطالعة". ينظر: الأعلام ٢٥٣/٥ ، ومصادر الدراسة الأدبية/ لأسعد داغر ٣/ ٩٢٣ــ٩٢٥.

(٢) فقه اللغة العربية وخصائصها/ للدكتور إميل بديع يعقوب ص١٥١ــ١٥٣.

(٣) نحو عربية ميسرة/ لأنيس فريحة ص١٥٠.

(٤) المرجع السابق ص١١٧.

(٥) ينظر: قضايا ومشكلات لغوية ص٧٥ــ ٧٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

دعت رجال الفكر إلى بحث اقتراحها ومناقشته[١]، فلبَّى طلبها عددٌ من الباحثين[٢].

هذا "ولا يزال يثور أمر الدعوة إلى العامِّية حتى الآن بين حين وحين، فيهيج بعد سكون، ثم يعود إلى الكمون أو السكون، كما تتحصَّن الجراثيم داخل أغلفتها وأكياسها التي تحيط نفسها بها حين تأنس من قوى الجسم الدفاعية صلابة وعنادًا، منتظرة سنوح الفرصة لهجوم جديد في نوبة تعبٍ أو إجهادٍ أو اضطراب[٣] ". ممَّا يدعون إلى التكاتف والتوحُّد في مواجهة هذه الأخطار المحدقة بلغتنا الفصحى، رمز قوميتنا ولسان ديننا المعبِّرة عن تراثنا وحضارتنا، والدفاع عنها بشتَّى السُّبُل من خلال التَّوعية بهذه الأضرار والتمسُّك بها في مقابل العامِّية.

* * * *

(١) مجلة المقتطف "اللغة العربية والنجاح"، القاهرة، (كانون الأول، ١٨٨١) ص٣٥٢ ــ ٣٥٤.

(٢) منهم من عارض دعوتها كالشيخ خليل اليازجي، ومنهم من أيدها كأسعد داغر وكاتب آخر سمَّى نفسه "الممكن". ينظر على التوالي:

ــ خليل اليازجي: "اللغة العربية والنجاح "، مجلة المقتطف ج٦، العدد ٧ القاهرة (كانون الأول١٨٨١) ص٤٠٤.

ــ أسعد داغر : " استحالة الممكن إذا أمكن "، مجلة المقتطف، ج٦، العدد ٩، القاهرة (شباط ١٨٨٢) ص٥٥٦.

ــ "الممكن": "مستقبل اللغة العربية " مجلة المقتطف، ج٦، العدد ٨، القاهرة (كانون الثاني، ١٨٨٢) ص٤٩٤.

(٣) الاتجاهات الوطنية ٢/ ٣٥٠.

▪ دوافع (حُجَج) الدَّاعين إلى العامية:

أمَّا عن دوافع أصحاب هذه الدعوة، فتتلخَّص في بعض الأمور منها:

١ــ أنَّ الفصحى " لغة أجيال مضى عهدها "[١] تعجز عن أن تعبِّر عن الحياة، وهي بالتالي، صعبة التعلُّم والتعليم؛ لصعوبة نحوها، وصرفها، ومفرداتها، بخلاف العاميِّة التي هي لغةٌ سهلة، تسيل على الألسن بلا عسرٍ ولا تصنُّعٍ؛ وذلك لخلوِّها من الإعراب، ومن الألفاظ الحوشية والوحشية المائتة، ومن المترادفات والمتضادات الكثيرة، ولمرونتها في قبول الأوضاع الأجنبية بلفظها العجمي، ولميلها أخيرًا إلى إطلاق القياس في الاشتقاق للنموِّ والتوسع[٢]. ولذلك يقول الدكتور محمد محمد حسين: "حُجَج أعداء اللغة العربية في كل حال لا تتجاوز الكلام عن صعوبة تعلُّم اللغة العربية من ناحيةٍ، والقول بعجزها عن تأدية أغراضها الأدبية من ناحية أخرى "[٣].

٢ــ أنَّ ثمَّة مسلمين كثيرون لا يتوسلون العربية أداةً للتعبير نطقا أو كتابةً، ومن ثمَّ، لا مسوغ لتعلُّق المسلمين بها (يعني: بالفصحى). أمَّا لغة القرآن، فتبقى من اختصاص رجال الدين والاختصاصيِّين اللغويين[٤].

٣ــ أنَّ في اعتماد العامية اقتصادًا لوقتٍ طويلٍ وثمين يُهدَر في تعلم الفصحى وأحكامها[٥].

---

(١) نحو عربية ميسرة/ لأنيس فريحة ص١٦٦.

(٢) ينظر: المرجع السابق ص١١٧، واللغة العربية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها/ لجورج الكفوري ص٨٥.

(٣) الاتجاهات الوطنية ٣٥٢/٢.

(٤) اللغة الفصحى واللغة العاميِّة/ لإسكندر المعلوف ص٣٧٣ــ٣٧٧.

(٥) ينظر: مقدمة لدرس لغة العرب/ لعبد الله العلايلي ص٩٩، ١٠٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٤ــ أن من أهم أسباب التخلُّف عندنا اختلاف لغة الحديث عن لغة الكتابة. وعليه، فاعتماد العامية كفيل بالقضاء على هذا التخلف، وعلى سلبيات ثنائية اللغة جميعها(١).

هذا، ويضاف إلى هذه الدوافع دافعٌ آخر أَكْثَرَ دعاةُ الفرعونية من الكلام عنه في صدر هذه الفترة التي نؤرِّخها، وهو تمصير اللغة. فاللغة الفصحى ــ على حد تعبير أحدهم ــ "تبعثر وطنيتنا المصرية وتجعلها شائعة في القومية العربية، فالمتعمق في اللغة الفصحى يُشْرَب روح العرب ويعجب بأبطال بغداد، بدلاً من أن يُشْرَب الروح المصرية ويدرس تاريخ مصر".

وقد ظل كثير من أعداء العربية هؤلاء ــ والانجليز منهم خاصَّة ــ يحلمون بتأييد أصحاب السلطان أو بتأييد الصحف، ويرون أن ذلك هو أقرب الطرق لتنفيذ مؤامرتهم الهدَّامة. وكانوا يجيبون على اعتراض المعترضين بضياع التراث القديم بالتقليل من قيمة هذا التراث تارة، وبإمكان ترجمة الصالح منه إلى العامِّية الجديدة تارة أخرى. بينما يردُّون على اعتراض المسلمين بأن علماء الدين مكلفون بدرس كتبه وتفسيرها.

وهذا هو الجزء الأكبر من عملهم إن لم يكن كله، وللمسلمين أسوة بالنصارى من اللاتين والأروام، فإنَّ اللاتين يقرؤون إنجيلهم باللغة اللاتينية والأروام باليونانية، أو بالمسلمين من الفرس والأتراك؛ فإنهم يقرؤون القرآن بالعربية. وأما كتب الفقه فقد صار العدول عنها إلى النظام، ولا مانع من كتابة النظام بلغة العامة ليفهمه الخاصة والعامة. وربما زعموا أن دراسةَ القرآن ونحوَه وصرفَه وأسلوبَه هي دراسة عالية لطبقة خاصة،

(١) ينظر: محاضرة وليم ولكوكس : " لِمَ لَمْ توجد قوة الاختراع لدى المصريين الآن " في مجلة الأزهر، العدد الأول من السنة السادسة، القاهرة ١٨٩٣م، ص١ــ ١٠، وفقه اللغة العربية وخصائصها ص١٥٤، ١٥٥.

وأن الأدب العربي القديم من شأن خاصَّة المتأدبين لا عامتهم. وهذه الخاصة تستطيع أن تدرسه كما يدرس طلاب الأدب في الجامعات الراقية أدبيّ اليونان واللاتين(١).

هذا ويرى الدكتور محمد محمد حسين: أنَّ الدَّوافع الحقيقية وراء هذه الدعوة ليست ما سبق من دوافع، بل هناك دوافع أخرى قد تكون عامَّة تشمل هذه الدعوة وغيرها من الدعوات؛ حيث يقول: "كانت هذه الدعوات الهدَّامة كلها تستهدف غايتين هما:

١ــ تفريق المسلمين عامَّةً، والعرب خاصَّةً، بتفريقهم في الدين، وتفريقهم في اللغة، وتفريقهم في الثقافة، وقطع الطريق على توسع اللغة العربية المحتمل بين مسلمي العالم؛ حتى لا تتم وحدتهم الكاملة.

٢ــ قطع ما بينهم وبين قديمهم، والحكم على كتابهم (القرآن) وكل تراثهم بالموت (لا قدَّرَ الله)؛ لأن هذا القديم المشترك هو الذي يربطهم ويضم بعضهم إلى بعض"(٢).

وأرى أن الدكتور محمد حسين قد أصاب في رأيه هذا، وأوافقه القول في ذلك، بدليل أن هذه الدعوات قد اتَّخذت أشكالاً مختلفة، وفي فترات متوالية، وتذرعَّت بذرائعَ كثيرة؛ لتحقيق هدفها الحقيقي وهو محو العربية الفصحى، ومن ثمَّ القضاء على الإسلام وتفريق العرب والمسلمين.

****

(١) المقتطف، عدد يناير١٨٨٢م، مقال "الممكن"، والهلال، عدد مارس١٩٠٢م، مقال "اسكندر المعلوف"، والاتجاهات الوطنية٢/٣٥٢، ٣٥٣ وفقه اللغة، مفهومه وقضاياه/ لمحمد بن إبراهيم الحمد ص٤٦٣، ٤٦٤.

(٢) الاتجاهات الوطنية ٢/ ٣٦٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ـ أضرار الدعوة إلى العامية:

أمَّا عن أضرار الدعوة إلى العامِّية فتتلخَّص في النقاط الآتية :

١ــ أنَّها تهدم بناية التصانيف العربية بأسرها، وتُضَيِّع الكثير من جهود علمائنا القدامى. ولقد كان التطوير اللغوي نكبة على أصحابه؛ إذ لم يحكم على تراثهم القديم المشترك بالموت وحسب، بل ما يزال يقضي بين الحين والآخر على التراث القومي لكل شعب من هذه الشعوب بالاندثار. فالإنكليزي، الذي من عامة الشعب، لاغ يفهم اليوم لغة شكسبير، الذي مات في القرن السابع عشر، وكذلك لا يستطيع أن يقرأ لغة من كان قبل شكسبير إلا قلَّة من المتخصِّصين. أما نحن العرب، وعلى اختلاف أقدارنا في فإننا نقرأ قصائد امرئ القيس، ورسائل الجاحظ وغيرهما، فنفهمها جميعًا إلا قليلاً ممَّا ترجع صعوبته إلى دقة المعاني وصعوبة بعض المفردات(١).

٢ــ أنَّها تؤدي إلى التباعد والتدابر يقول الدكتور صبحي الصالح: "... فلنحذر أن نشجع الكتابة باللهجات العامِّية، فيمعن كل قطر في لهجته، وتمعن هذه اللهجات في التَّباعد والتَّدابر، ويأتي يوم يحتاج فيه المصري إلى أن يترجم إلى لهجته كتب السوريين واللبنانيين والعراقيين، ويحتاج أهل سورية ولبنان والعراق إلى مثل ما يحتاج إليه المصريون من ترجمة الكتب المصرية إلى لهجاتهم، كما يترجم الفرنسيون عن الإيطاليين والإسبانيين، وكما يترجم هؤلاء عن الفرنسيين. ولنسأل أنفسنا آخر الأمر: أيهما خير ؟ أن تكون للعالم العربي كله لغة واحدة هي الفصحى، يفهمها أهل مراكش كما يفهمها أهل العراق، أم أن تكون لهذا العالم لغات بعدد الأقطار التي تتألف

(١) ينظر: فقه اللغة العربية وخصائصها ص١٦٩ ــ ١٧٠.

منها، وأن يترجم بعضٌ عن بعض ؟ أما أنا فأوثر وحدة اللغة فهي خليقة بأن يجاهد في سبيلها المؤمنون بها وبأن يضحوا في سبيلها بكل ما يملكون"[١].

٣ــ أنَّ العرب سيطرون إلى ترجمة القرآن الكريم إلى العاميِّة، ممَّا يفقده الكثير من سحره وإعجازه وتأثيره في النفوس. وكذلك تفاسير القرآن وكتب السنة، وأشعر العرب وأرجازهم[٢].

وهكذا فإن الخطر كل الخطر في استبدال الفصحى بالعاميِّة؛ حيث ضياع الوحدة العربية والقومية الوطنية، والقضاء على الإسلام وكتابه المقدس والتراث العربي النفيس ومن ثـمَّ زوال المجد العربي ووحدة العرب وترابطهم، وهو هدف المستعرين وحلم المستشرقين وغيرهم من الحاقدين والأعداء؛ ولذلك تصدى لهم كثير من العلماء الغيورين المخلصين للعربية الفصحى بالدفاع واقتراح الحلول لتفادي هذه الأضرار وتجنيب الفصحى أي ضرر يلحق بها من جراء هجمات العامية ودعاتها عليها.

* * * *

(١) دراسات في فقه اللغة ص٣٦٠.

(٢) ينظر: فقه اللغة العربية وخصائصها ص١٧٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ـ الحلول والمقترحات لتفادي أضرار الدعوة إلى العامِّية :

اقترح بعض علماء اللغة المحدثين ــ ممَّن يخلصون لهذه اللغة ــ بعض المقترحات لعلاج هذه الآفة، وتفادي وقوع الأضرار بالفصحى، ومن ذلك ما ذكره الدكتور إميل بديع يعقوب بقوله: يجب أن تعالج هذه المشكلة معالجة جديَّة، وذلك بمحاربة المحليَّة ونشر اللغة العربية الفصيحة بين جميع المواطنين، واستنادًا إلى هذا الدور الذي تؤديه الفصحى في مجال تعزيز القومية العربية، نرى أننا في عصر أحوج ما نكون فيه إلى هذا التعزيز؛ لذلك نعجب حين نسمع من ينادي منا بتمزيق لغتنا وأداة وحدتنا، في حين تتوالى الدعوات في بلاد الغرب، إما إلى لغة عالمية تجمع جميع سكان الأرض كافة (لغة الاسبيرنتو)، وإما إلى وضع لغة غربية تضمن للغرب وحدة روحية. فأحرى بالعربي أن يتعلم بالدرجة الأولى لغة تراثه وقرآنه وأداة تفاهمه مع مواطني الدول العربية الأخرى(١).

كما اقترح بعض العلماء المحدثين أيضًا ــ للتغلب على هذه الآفة ــ عدة أمور منها: محاربة الأمية، وتعميم التعليم الإجباري ــ خاصَّة في مرحلتيه: الابتدائية والمتوسطة ــ وتحسين وسائل التدريس، وإعداد المعلم الصالح، ونقل العلوم إلى العربية، وتبسيط قواعد النحو والصرف، وتمكين أجهزة الإعلام في الدول العربية من الارتفاع بالعامية إلى الفصحى المبسطة الميسرة، فيما تبسُّه بالإذاعة والتليفزيون من أشرطة مسجلة وأسطوانات، وفيما تنشره من أدبنا المسرحي الحي، الذي يتكاثر مع الأيام غير متجانف عن تفصُّح العامية ولا تيسير الفصحى...الخ، وهذه الأمور من أنجع الوسائل

(١) ينظر: فقه اللغة العربية وخصائصها ١٧١ (بتصرف يسير).

في تضييق الهوَّة التي نراها بين فصحانا وعاميتنا، وفي التخفيف إلى حدٍّ كبير من سلبيات ثنائية الفصحى والعامية عندنا(١).

كما يضيف الدكتور إميل بديع يعقوب إلى ما سبق قوله: وقد يكون من المفيد في مجال ردم الهوَّة بين العاميِّة والفصحى، الاعتناء بجمع كل المفردات العامية ورد الاعتبار إلى كل ما يمكن رد الاعتبار إليه، وتصحيح كل ما يمكن تصحيحه منها بغير إبعاد لها عن صورتها كلما أمكن ذلك. وفي مثل هذا فائدة كبيرة، وبخاصة للشاعر والكاتب ومعلم العربية وطالبها، فلا يعود المعلم يُقدِم على شجب ألفاظ يستخدمها الطالب في إنشائه، بحجة أنها عامية نابية، ولا يعود الطالب يتشكَّك في مفردات لغته، أو يشعر أن لغته عاجزة عن إظهار شعوره ومكنونات نفسه(٢). هذه أهم الاقتراحات التي تقدم بعض علماء اللغة لحل هذه المشكلة وتفادي أضرار الدعوة إلى العامية، ولا يزال الباب مفتوحًا لأي جهودٍ مخلصةٍ تخدم العربية الفصحى وتساعد في علاج هذه الآفة التي ابتليت بها لغتنا الفصحى.

* * * *

(١) ينظر: دراسات في فقه اللغة / للدكتور صبحي الصالح ص٣٦٠، وفقه اللغة العربية وخصائصها ص١٧٢.

(٢) ينظر: فقه اللغة العربية وخصائصها ص١٧٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

▪ رأيٌ واقتراح:

من خلال ما سبق عرضه من حلول واقتراحات حول هذه المشكلة، أرى: أنَّه من الأفضل أن تظل العامية بجوار الفصحى، كما كانت اللهجات العربية قديمًا؛ حيث تعايشت اللهجات القديمة كـ(العجعجة، والكشكشة، والتلتلة، والوتم، وغيرها) مع الفصحى في جزيرة العرب، وقد نزل ببعضها قرآنًا يُتْلَى، ولكن يجب أن يُحَدَّد مجال كلٍّ منهما الآن، وتخصَّص كل واحدةٍ منهما بدورٍ معيَّن في المجتمع تقوم به، فالفصحى مثلاً تكون في مجال التعليم والتعلُّم، والاجتماعات والحوارات المجتمعية والخطابة بأنواعها المختلفة (سياسية، ودينية، واجتماعية)، وفي الصحف والإعلام بشتى صوره (من مقروءٍ ومسموعٍ ومرئي).

أمَّا العاميِّة فيُقصَر دورها على التعاملات الحياتية اليومية فقط؛ نظرًا لصعوبة الالتزام بقواعد وقوانين الفصحى ــ خاصة لدى العامة من فئات الشعب البسيط ــ مع عدم الخلط بين مجاليهما وألا تجور إحداهما على الأخرى، فيتعايشان في مأمن عن زوال إحداهما، وفي محاولة للحدِّ من العامية، وتغلُّبها على الفصحى، وبذلك نضمن سلامة الفصحى وانتشار رقعتها في سلاسة ويسر، دون تعقيد أو تصادم وعنف مع قادة المجتمع وروَّاد العلم والثقافة وعامة الشعب؛ ولذلك يقول الدكتور أحمد عبد الغفور عطار: "... من الطبيعي أن يكون في كل مجتمع لغتان: فصحى وعامية، الفصحى للكتابة، والعامية للحديث. والاختلاف بين الفصحى والعامية تمليه الضرورة أو "الواقعية" التي لا تغالب. وهذا الإملاء الحتمي ليس مرضًا حتى

يزعم الزاعمون أن وجود فصحى وعامية في لغة إنما هو انفصام لغوي أو ازدواجية في اللغة"[١].

نعم ليس اجتماع العامية مع الفصحى في المجتمع مرضًا، وإنَّما المرض أو الدَّاء العضال هو زوال الفصحى (لا قدَّر الله) فهذا هو الداء والمرض العضال وآفة العصر الحديث، والأمر الجلل الذي يستنهض الهمم ويستحث أصحاب العقول والأفئدة النقيِّة المخلصة لدينها وقوميتها العربية في الدِّفاع ومقاومة الغزو الفكري والثقافي لتراث العرب ولغتهم الفصحى (حفظها الله).

* * * *

(١) ينظر: قضايا ومشكلات لغوية/ للدكتور أحمد عبد الغفور عطار ص٨٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثانياً ـ الدعوة إلى الكتابة باللاتينية

ظهرت هذه الدعوة في مطلع القرن العشرين الميلادي، ووجدت في كتاب القاضي الإنجليزي "ولمور" عن اللغة المصرية، الذي اقترح فيه إلى جانب الأخذ بالعامية كتابة هذه العامية بالحروف اللاتينية. لكن يبدو أن هذه الدعوة لم تظهر ظهورًا لافتًا للنظر إلا في السنة ١٩٤٣م، عندما اقترح عبد العزيز فهمي، على مجمع اللغة العربية في القاهرة، استخدام الحرف اللاتيني بدلاً من الحرف العربي، متمثِّلاً بم فعله مصطفى كمال في تركيا.

حيث حمل مصطفى كمال أتاتورك الناس على ما حملهم عليه من الأضاليل، وكان من جملة ما سامهم من الأباطيل استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية، فتجدَّد كلام الناس قي إصلاح الخط، وخاضت الصحف فيه.

وهذه الدعوة كغيرها؛ حيث تبدأ بدايات طيبة، ثم تتوسَّع بعد ذلك وتدخل في متاهات لا قبل للداعين بها(١).

وأول ما يسترعي النظر في هذا الموضوع، هو أن الدعوة إلى الحرف اللاتيني قد اقترنت باسم عبدالعزيز فهمي؛ نظرًا للمجهود الكبير الذي بذله فهمي، سواء في شرح طريقته وتعداد مزاياها، أم في الدفاع عنها وإغراء الناس بقبولها. واقتراح فهمي يقضي بـ:

١ــ الإبقاء على عشرة أحرف عربية، لا نظير لها في الأبجدية اللاتينية، وهي: أ، ج، ح، خ، ص، ض، ط، ظ، ع، غ.

---

(١) ينظر: الاتجاهات الوطنية ٢/ ٣٥٧، وفقه اللغة العربية وخصائصها ص٢٤٥، وفقه اللغة، مفهومه موضوعاته قضاياه ص٤٦٩.

٢ــ الاستعاضة عن الأحــرف العربيـــــة: ب، ث، د، ر، ز، س، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و. بالأحرف اللاتينية: b, t, d, r, z, s, f, q, k, l, m, n, h, w, y.

٣ــ إدخال زوائد على بعض الحروف اللاتينية، كي تــؤدي بمفردهــا نغمات الحروف العربية المقابلة. فقد استعمل فهمي لصوت الألــف الحــرف اللاتيني (a)، وفوقه العلامة القربوسية (^) هكــذا (â)، ولحــرف الثــاء: الحرف اللاتيني (t) على أن يكون في رأسه شرطتان متصالبتان، بدل شرطة واحدة. كما استعمل للذال الحرف (d)، مع شرطة أفقية فوقه، وللشين حرف (s) مع شرطة أفقية فوقه.

٤ــ إضافة الأحرف اللاتينية g, j, p, v, e, x التي لا شبيه لنغمتها في العربية، وذلك لكتابة الأعلام الأجنبية والمصطلحات العلمية وغيرهــا ممــا نعرِّبه.

٥ــ اعتماد الصوائت اللاتينية نيابةً عن علامات الحركات. فتكون (a) علامة الفتحة، و(u) علامة الضمة، و(i) علامة الكسرة. أمَّا الســكون فــلا محل لوضع أي علامة لها. أمَّا الشدة فيستغنى عنها بتكرار الحرف المشدد. وأمَّا التنوين فيكفي لتشخيصه إتباع حرف الحركة بحرف نون صغيرة أمامه ومن أعلى، كما أجاز عبدالعزيز فهمي أن يرسم التنوين بعلاماته العربية.

٦ــ الاستعاضة عن همــزة الوصل بالشولة الفرنسية (La Virgule (,) بديلاً منها، على أن توضع أعلى بقليل من سطر الكتابة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٧ــ عدم كتابة الهمزة إن وقعت في أول الكلمة، والاكتفاء بكتابة الألف أو حرف الحركة[١]. هذا هو مشروع عبد العزيز فهمي الخاص باستبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية والذي تبنَّاه مجمع اللغة العربية بالقاهرة آنذاك؛ حيث كان فهمي عضوًا في المجمع في ذلك الوقت.

* * * *

(١) ينظر: تيسير الكتابة العربية/ لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ص١٥ــ٢٤، وفقه اللغة العربية وخصائصها ص٢٤٦، ٢٤٧.

- **دوافع (حُجَج) الدَّاعين إلى الكتابة باللاتينية:**

يزعم من نادى بذلك أن من أكبر الصعوبات في العربية صعوبة كتابتها؛ وذلك لأسباب عديدة، منها:

١ــ تشابه الحروف، كالدال، والذال، والراء، والزاي.

٢ــ نقط الحروف الذي قد يتسبب ــ كما يزعمون ــ في التصحيف، والغلط.

٣ــ الضبط والحركات لبنية الكلمة وما يمكن أن يحدث من لبس فيها[١]. إلى غير ذلك من الأسباب التي علَّلوا بها صحة دعواهم، كصعوبة الإملاء، وتسهيل الطباعة.. يقول الدكتور مازن المبارك:" بل لقد رأينا من يكشف عن غايته بدون مواربة لينادي ببتر الثقافة العربية عن ماضيها، ليسهل (تغريبها) باتخاذ الحرف اللاتيني بديلاً من الحرف العربي[٢].

*** * * ***

(١) فقه اللغة، مفهومه، قضاياه ص٤٦٩.

(٢) نحو وعيّ لغوي/ للدكتور مازن المبارك ص٤٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ـ أضرار الدعوة إلى الكتابة باللاتينية:

رَصَدَ بعض علماء اللغة المحدثين كثيرًا من الأضرار التي يمكن أن تلحق التراث العربي والإسلامي نتيجة استبدال الخط العربي باللاتيني في الكتابة ــ كما دعا إليه بعضهم ــ حيث يقول الدكتور إميل بديع يعقوب: إنَّ تَبَنِّي الحرف اللاتيني في الكتابة العربية يلحق ضررًا بالغًا في اللغة العربية وأهلها... أمَّا أضرار هذه الدعوة وعيوبها فتتلخَّص بما يلي:

١ــ تقطع الصلة بين مستقبل الأمة العربية وماضيها؛ إذ تحول عاجلًا أم آجلًا بين الأجيال القادمة والانتفاع من التراث العربي الذي هو جزء من كيان الأمة العربية وأحد مقوِّماتها الأساسية. وقطع الصلة بالتراث لا يؤدي إلى ضعف الوحدة العربية وحسب، بل يحرمنا أيضًا من مكتبة ثمينة ونفيسة تركها الأسلاف، فيها ثمرات عقولهم، ونتائج بحوثهم، وتواريخ أيامهم، ودواوين شعرائهم، وبنات أفكار كتبهم، ووصف أحوالهم. وربما يرى بعضهم أنه بالإمكان تلافي هذا العيب بترجمة الكتب العربية إلى الرسم الجديد. إلا أنَّ الترجمة فات أوانها؛ إذ لو جاءت قبل النهضة العربية أيام العباسيين، لأمكن قبولها. أما اليوم فإن خزائن الدول العربية مجتمعة قد تعجز عن رصد الأموال اللازمة لنقل كل كتب التراث إلى الخط اللاتيني، خاصَّةً أنه قد طبع من الكتب العربية، بعد اقتراح فهمي، ما يفوق أضعاف ما كتب بالرسم العربي، منذ نشأة هذا الرسم حتى زمن اقتراحه.

٢ــ تضطرنا إلى زيادة الحروف، حتى تبلغ ضعفها في كلمات كثيرة، فإذا أردنا أن نكتب الفعل (كَتَبَ) مثلًا المكوَّن من ثلاثة أحرف، بالرسم اللاتيني، يكون على هذه الصورة "kataba"؛ أي: أنَّ عدد الحروف

يتضاعف فيصبح ستة. وهذه الزيادة في الحروف تؤدِّي ــ لا شك ــ إلى إسراف في الحبر والورق والوقت والمجهود ونفقات الطباعة.

٣ــ تؤدِّي إلى زوال الخط العربي وزخرفاته. ففي الخط العربي مزية قلَّ أن توجد في خطوط الأمم الأخرى، وهي إمكانية زخرفته على وجوهٍ عدَّة. ولقد استطاع الكاتبون المجوّدون والمزخرفون أن يستخرجوا منه أنماطًا زخرفية غاية في الإبداع.

٤ــ تُيَسِّر القراءة دون الكتابة، مع أن الكتابة هي الأصل فيما يُقرَأ، ولا شك في أن الخطأ في النطق أهون ضررًا من الخطأ المكتوب؛ لأن كتابة الخطأ تحافظ على خطأ النطق فضلاً عن أنها تُسَجِّله وتبقيه. وهكذا فلا بد في جميع الأحوال من إتقان اللغة إتقانًا جيِّدًا تنتفي معه حاجتنا إلى الحرف اللاتيني كي نقرأ قراءة صحيحة.

٥ــ تشوِّه الكتابة بخلطها الحروف العربية بالحروف اللاتينية.

٦ــ تضعُنا أمام احتمال تبدُّل معنى اللفظة الواحدة؛ إذ لا تُفرِّق بين الصوت الذي هو حركة، والإشباع الذي هو حرف علة، ومن ثم يصبح للفظتين كـ(رامي) و(رام) مثلًا صورة واحدة في الكتابة "Rama".

٧ــ قد تفسد الإيقاع الخاص بالقصيدة، فتؤدِّي بالتالي إلى فساد أوزان الشعر. وإن كان بعضهم يعتبر الكتابة عرضًا طارئًا، في اللغة، وأنها ليست من اللغة، بل مجرد إناء لها[١]، فلا بد من الإشارة إلى أن تغيير هذا الإناء، وخاصة في اللغة العربية، يؤدِّي إلى المساس بالمحتوى نفسه.

---

(١) ينظر: نحو عربية ميسرة/ لأنيس فريحة ص١٩٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٨ ــ قد تطرح باضطرارها إلى وضع أشكال لاتينية جديدة لحروف عربية لا نجد لها نظائر في اللاتينية مشكلتين: أولاهما ــ صعوبة القراءة في الكتابات المقترحة؛ ذلك أن هذه الطريقة وليدة اجتهادٍ شخصي، فهي بالتالي، مدعاةٌ لاقتراحاتٍ عدَّة تطوِّرها(١).

ويضيف الدكتور محمد بن إبراهيم الحمد، إلى ما سبق قائلاً:" إن استبدال الخط اللاتيني بالخط العربي يستتبع نتائج خطيرة: ــ فما مصير الكنوز العظيمة من كتب العلم، والأدب وغيرها من المخطوطات التي لم تنشر بعد، ما مصيرها وهي مكتوبة بالخط العربي؟ وهل ستفي الحروف اللاتينية بالغرض؟ وكيف سيكتب القرآن الكريم؟.

ثم إن ذلك سيؤدِّي إلى فنون الخط العربي؛ ففي الخط العربي مزية قلَّ أن توجد في خطوط الأمم الأخرى، وهي إمكانية زخرفته على وجوه عدَّة. ولقد استطاع الكاتبون المجوِّدون أن يستخرجوا منه أنماطًا جمالية غاية في الإبداع؛ فما مصير ذلك كله؟.

وإذا أراد أعجمي أن يتعلَّم العربية فسيواجه حروفًا عربية غريبة عليه، وحروفًا لاتينية معدَّلة؛ فكيف سيتعلم ــ إذن ــ ؟ أسئلة يغني تصوُّرها عن الإجابة عنها(٢).

* * * *

(١) ينظر: فقه اللغة العربية وخصائصها ص٢٤٨ــ٢٥١.
(٢) فقه اللغة، مفهومه، قضاياه ص٤٨٠.

ـ الحلول والمقترحات لتفادي أضرار الدعوة إلى الكتابة باللاتينية:

اقترح بعض علماء اللغة المحدثين أمورًا يمكن من خلالها تفادي حدوث أضرار الدعوة إلى استبدال الحروف العربية باللاتينية في الكتابة، ومن هذه الأمور:

١ــ العناية بتعليم الخط العربي في مدارسنا الابتدائية، عنايتنا بتعليم المواد التعليمية الأخرى، وتعويد الأطفال وتدريبهم على الكتابة الجميلة منذ الصغر.

٢ــ إيلاء أمور اللغة مزيدًا من الاهتمام، وتدريسها وفق أحدث الوسائل التربوية؛ لتمكين المتعلِّم من تخطِّي صعوبات القراءة.

٣ــ ضبط الآيات القرآنية بالشكل الكامل في جميع مراحل التعليم.

٤ــ التزام الشكل في الكتب المدرسية الابتدائية إلا مالا مجال لخطأ التلميذ فيه، حتى يرسخ في ذهنه نطق الكلمة الصحيح، ثم التخفيف من هذا الشكل في المرحلة الثانوية قدر الإمكان، إلا فيما يتوقع خطأ التلميذ فيه[١].

٥ــ ضبط كل حرف من الكلمة يؤدِّي تغيير حركته إلى تغيير معناها.

٦ــ استبدال الأرقام العربية(الخ...5, 4, 3, 2, 1, 0) بالأرقام الهندية (٠، ١، ٢، ٣، ٤ ...الخ)؛ لنتخلص من التباس الرقم "٢" بالرقم "٣"، والرقم صفر "٠" بالنقطة؛ ولنقترب من التوحيد العالمي للأرقام.

٧ــ استعمال الرمز، كأن نستعمل رمز "ص. ب" لصندوق البريد، و"ج.ع.م" للجمهورية العربية المتحدة، وتعميم هذا الاستعمال ليشمل الأسماء

---

(١) ينظر: فقه اللغة العربية وخصائصها ص٢٥٢ــ٢٥٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الدولية التي يستخدم الرمز في اللغات الأجنبية مثل: (U.S.A) و(U.R.S.S) وغيرهما[١].

▪ رأيٌ واقتراح:

أرى ــ من خلال ما سبق ــ أنَّ ما ذهب إليه أصحاب هذه الدعوة يعدُّ إجحافًا بحقِّ لغةٍ لاقت قبولاً وإعجابًا في السماء قبل الأرض؛ فهي لغة الكتاب المعجز "بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ[٢]"، لا تدانيها أعظم اللغات، تحوي أبجدية لا يوجد لها نظير، تُرْسَم بأشكالٍ مبدعة، وبطرقٍ متنوعة؛ ولذلك كثر الحاقدون عليها، وراحوا يبتكرون الطرق للنَّيْل منها بتغيير أحد جناحيها وهو الكتابة إلى اللاتينية؛ إذ لم يستطيعوا وَأْدَهَا بنشر العامِّيَة بدل الفصحى، فانبرى لهم فتيان الحمى، من أبنائها المخلصين، يزودون عنها سهام المغرضين من المستشرقين وأتباعهم من علماء العرب.

ولذلك فالحل الأمثل ــ من وجهة نظري المتواضعة ــ هو التمسك بهذه اللغة الفصحى لغةً وكتابة مع زيادة الاعتناء بها في المجتمع لدى النشء منذ الصغر وتربيتهم على حب هذه اللغة وإتقانها والدفاع عنها. كذلك تشجيع الدراسات القرآنية تجويدًا وقراءات فهي مصدر حماية لهذه اللغة بإتقان أحكام اللغة من خلال إتقان أحكام التلاوة. ومقاومة حملات التهوين والتقليل من شأن اللغة العربية ومتعلِّمها ومعلِّمها في مقابل اللغات الأجنبية الأخرى، وإقامة المسابقات ورصد الجوائز لمن يتقن أحكامها ويبرع فيها وتخصيص برامج في الإعلام المرئي والمسموع لتعليم اللغة العربية

(١) المرجع السابق، نفس الصفحة.
(٢) الشعراء: الآية (١٩٥).

الصحيحة نطقًا وكتابةً؛ لأن الجهل باللغة العربية وأحكامها انتشر في هذا العصر الحديث عن سابقة وانصرف الناس إلى اللغات الأخرى؛ حبًا للشهرة والظهور من خلال البراعة فيها والحصول على المناصب والوظائف العامة والخاصة. فالدور مشترك والمسؤولية عامة بين مؤسسات الدولة إعلامًا، وسياسةً، وثقافةً، وتعليمًا، وتوظيفًا (قوى عاملة). على الجميع أن ينهض بمسؤوليته تجاه الحفاظ على مظهر قوميتنا ومصدر عزّنا وفخرنا، ولسان ديننا، اللغة العربية سلَّمها الله من كل داء، وحفظها من كل مكروه، باقيةً خالدةً بخلود الإسلام وبقاء الدنيا.

❊ ❊ ❊ ❊

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الخاتمة

... هكذا وبعد هذه الجولة التي وقفنا فيها على أهم آفات اللغة العربية، متمثِّلة في الدعوة إلى العاميِّة والكتابة باللاتينية، ودوافع وأضرار هذه الدعوات، وأهم الحلول والمقترحات لتفادي أضرار هذه الدعوات، وقد ظهر لي ــ من خلال هذه الدراسة ــ بعض الملاحظات، والتي أثبتها فيما يأتي:

١ـ ظهر من خلال البحث أنَّ وجود العامية مع الفصحى أمرٌ طبيعي منذ أقدم عصورها، وهو ظاهرةٌ طبيعيةٌ في كل اللغات، وهو ما عدَّه بعض المستشرقين، وبعض العلماء العرب المحدثين مشكلةً، واقترحوا لحلها اتِّخاذ العامية بدل الفصحى لغةً للأدب والعلوم، وجعل اللاتينية بدل الخط العربي بدعوى صعوبة وتداخل الخط العربي، وهي دعاوى مُغرِضَة وتحمل نوايا خبيثة.

٢ـ كما اتَّضح من خلال هذه الدراسة أنَّ الدعوة إلى العامية والكتابة باللاتينية بدل العربية، تُعَدُّ من آفات اللغة العربية الفصحى في العصر الحديث، ومِعْوَل هدمٍ لتراثنا وديننا الخالد، بدليل أنَّ مَنْ حمل لواء هذه الدعوات أعداء العربية والإسلام من المستشرقين وأذناب الاستعمار الإنجليزي والفرنسي وغيرهم من دعاة العربية، في وقتٍ فُرِضَت فيه لغة المحتل واعتبرت اللغة الأولى في المدارس والمعاهد التعليمية وأزيحت اللغة العربية أساسًا.

٣ـ كما ظهر أنَّ الدعوة إلى العاميِّة والكتابة باللاتينية لها أضرارٌ فادحةٌ، قد تؤدِّي إلى هدم بناية التصاريف العربية بأسرها، وتؤدِّي إلى

التَّباعد والتَّدابر بين أبناء العربية، وتُقَطِّع أوصال العروبة والإسلام، وهو من الأهداف الحقيقية لدعاة العامِّية والكتابة باللاتينية.

٤_ أظهر البحث أنَّ من أفضل الحلول والاقتراحات لتفادي أضرار الدعوة إلى العامية هو تعايشهما سَوِيًّا، كما كان الحال قديمًا بين الفصحى واللهجات الأخرى في البيئات المحيطة، ولكن يجب أن يُحَدَّد مجال كلٍّ منهما الآن، وتخصَّص كل واحدةٍ منهما بدورٍ معيَّن في المجتمع تقوم به، مع عدم الخلط بين مجاليهما وألا تجور إحداهما على الأخرى، مع العناية بتعليم الخط العربي، والحض على التمسك به لدى الأجيال الناشئة من أبناء العربية.

ـ وأخيرًا أوصي الباحثين بمثل هذه الدراسات للكشف عن جهود علمائنا ودورهم في الحفاظ على اللغة، والنهوض بها، وخاصَّة في مواجهة مثل هذه الدعوات الهدَّامة، مع تكثيف الجهود المخلصة في الدفاع عن لغة القرآن والسنة من خلال عقد المؤتمرات والندوات للتوعية بدور الفصحى وأهميتها في حفظ التراث العربي والإسلامي.

ـ كما أوصي بدراسة وتحقيق آثار المستشرقين وكتاباتهم وتحليلها ومناقشتها لكشف ما بها من سموم، مع تكاتف الهيئات والمؤسسات اللغوية، والدينية، والسياسية؛ لصدِّ هذا الهجوم الشرس على العربية الفصحى، وإبراز قدرتها وصلاحيتها في كل زمان ومكان لأداء دورها في التواصل والتعبير التراث العربي والإسلامي (حفظها الله بحفظ كتابه ودينه الخالد).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الفهارس الفنية

(١) فهرس المصادر والمراجع

أولاً ـ الكتب العربية :

ـ القرآن الكريم (جلَّ من أنزله)

(حرف الألف)

١ ـ الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر/ للدكتور محمد محمد حسن، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز ـ مصر، الطبعة الثانية ١٣٨٨ه ـ ١٩٦٨م.

٢ ـ الأعلام/ للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السادسة ١٩٨٤م.

(حرف التاء)

٣ ـ تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر / للدكتورة نفوسة زكريا سعيد، دار نشر الثقافة بالإسكندرية، الطبعة الأولى ١٣٨٣ه ـ ١٩٦٤م.

٤ ـ تيسير الكتابة العربية / لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ المطبعة الأميرية ـ القاهرة ١٩٤٦م.

(حرف الدال)

٥ ـ دراسات في فقه اللغة/ للدكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايين ـ بيروت، لبنان، الطبعة السابعة ١٩٧٨م.

٦ ـ دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف / لعيسى اسكندر المعلوف، المطبعة العثمانية بعبدا ـ لبنان ١٩٠٧ـ ١٩٠٨م.

٧ ـ ديوان الأعشى الكبير، نشر وتحقيق / د. محمد حسين، طبعة القاهرة، سنة ١٩٥٠م.

(حرف العين)

٨ ــ العربية خصائصها وسماتها / للدكتور عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة ــ القاهرة، الطبعة الخامسة ١٤٢٥ه ــ ٢٠٠٤م.

(حرف الفاء)

٩ ــ الفصحى لغة القرآن/ للدكتور أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ومكتبة المدرسة، بيروت ــ لبنان ١٤٠٢هـ ــ١٩٨٢م.

١٠ ــ فقه اللغة/ للدكتور علي عبد الواحد وافي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ٢٠٠٤م.

١١ ــ فقه اللغة العربية وخصائصها / للدكتور إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين ــ بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٩٨٦م.

١٢ ــ فقه اللغة مفهومه، موضوعاته، قضاياه / للدكتور محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع ــ الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٥م.

(حرف القاف)

١٣ ــ قضايا ومشكلات لغوية / لأحمد عبد الغفور عطار، الناشر / دار تهامة ــ جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٣ه ــ ١٩٨٢م

(حرف الكاف)

١٤ ــ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال / للعلَّامة علاء الدين الهندي، تحقيق / الشيخ بكري حياني، والشيخ صفوت السقا، مؤسسة الرسالة ــ بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠١ه.

(حرف اللام)

١٥ ــ لغتنا والحياة / للدكتورة عائشة عبد الرحمن، دار المعارف ــ القاهرة ١٩٧١م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١٦ ــ اللغة العربية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها/ لجورج كافوري، مطابع نصار ــ بيروت ١٩٤٨م.

(حرف الميم)

١٧ ــ المستشرقون / لنجيب العقيقي، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة ١٩٦٤م.

١٨ ــ مصادر الدراسة الأدبية / ليوسف أسعد داغر، دار الفكر العربي الحديث في سير أعلامه، المكتبة الشرقية ــ بيروت ١٩٥٥ــ١٩٥٧م.

١٩ ــ معجم المؤلفين / لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العري ــ بيروت، لبنان.

٢٠ ــ مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نصنع المعجم الجديد / لعبد الله العلايلي، المطبعة العصرية ــ القاهرة، لا. ت.

(حرف النون)

٢١ ــ نحو عربية ميسَّرة / لأنيس فريحة، دار الثقافة ــ بيروت ١٩٥٥م

٢٢ ــ نحو وعي لغوي / للدكتور مازن المبارك، مؤسسة الرسالة ــ بيروت ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م.

ثانياً ـ الكتب الأجنبية:

1_Language Populaire: Par Henri Bauch – Paris1951
(اللغة الشعبية: بار هنري باوش – باريس ١٩٥١)

ثالثاً ـ المقالات في الصحف والمجلات:

١ــ "استحالة الممكن إذا أمكن" مقال/ لأسعد داغر في مجلة المقتطف ج٦، العدد (٩)، القاهرة (شباط ١٨٨٢).

٢ــ "تمصير اللغة العربية"/ لأحمد لطفي السيد، سبع مقالات نُشِرت في صحيفة الجريدة في الأعداد: ٦، ٢٠، ٢٣، ٢٧، ٣٠، من نيسان و١، ٤ من أيار من السنة ١٩١٣م.

٣ــ "العامية والفصحى في لغات أوربا"، مقال أ/ جبر ضومط، في مجلة السيدات والرجال ج٦.
٤ــ "اللغة العربية والنجاح "، مقال / لإبراهيم خليل اليازجي، في مجلة المقتطف ج٦، العدد (٧)، القاهرة (كانون الأول ١٨٨١).
٥ــ "اللغة الفصحى واللغة العامية"، مقال / لإسكندر المعلوف، في مجلة الهلال ج١٠، العدد (١٢) بيروت (١٥ آذار ١٩٠٢).
٦ــ "لِمَ لَمْ توجد قوة الاختراع لدى المصريين الآن"، محاضرة / لوليم وكلوكس، في مجلة الأزهر العدد الأول من السنة السادسة ــ القاهرة ١٨٩٣.
٧ــ "مجموعة مؤلَّفات القدماء في اللهجة العامية العربية أو الدخيلة والمعرَّبة" في مقالتين/ للأستاذ عيسى اسكندر المعلوف عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة: الأولى: في مجلة مجمع اللغة العربية ١/١٩٣٤، ٣٥٢م، طبع في القاهرة سنة ١٩٣٥م. والثانية: في مجل مجمع اللغة العربية ٣/٣٤٩، ١٩٣٦م، طبع في القاهرة سنة ١٩٣٧م.
٨ــ "مستقبل اللغة العربية"، مقال/ للمكن، في مجلة المقتطف ج٦، العدد (٨) القاهرة (كانون الأول ١٨٨٢).

❋ ❋ ❋ ❋

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(٢) فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	١٤٥٧٣
٢-	Abstract	١٤٥٧٤
٣-	مقدمة	١٤٥٧٥
٤-	تمهيد، وعنوانه: بين الفصحى والعامية	١٤٥٧٧
٥-	الدعوة إلى العاميِّة والكتابة باللاتينية وروَّادها	١٤٥٨٤
٦-	أولاً ـ الدعوة إلى العامية:	١٤٥٨٤
٧-	ـ دوافع (حُجَج) الدَّاعين إلى العاميِّة	١٤٥٨٩
٨-	ـ أضرار الدعوة إلى العاميِّة	١٤٥٩٢
٩-	ـ الحلول والمقترحات لتفادي أضرار الدعوة إلى العاميِّة	١٤٥٩٤
١٠-	ـ رأيٌ واقتراح:	١٤٥٩٦
١١-	ثانياً ـ الدعوة إلى الكتابة باللاتينية:	١٤٥٩٨
١٢-	ـ دوافع (حُجَج) الدَّاعين إلى الكتابة باللاتينية.	١٤٦٠١
١٣-	ـ أضرار الدعوة إلى الكتابة باللاتينية.	١٤٦٠٢
١٤-	ـ الحلول والمقترحات لتفادي أضرار الدعوة إلى الكتابة باللاتينية:	١٤٦٠٥
١٥-	ـ رأيٌ واقتراح:	١٤٦٠٦
١٦-	الخاتمة	١٤٦٠٨
١٧-	الفهارس الفنية: وتشمل:	١٤٦١٠
١٨-	(١) فهرس المصادر والمراجع.	١٤٦١٠
١٩-	(٢) فهرس الموضوعات	١٤٦١٤